ان يكون مثله استهزاءً وان يكون ايجاباً على ان يضرب عن مستفهم عنه الى موجب قال الشيخ بعد
ان حكى عن الزمخشري ما ذكره وهذه المبادي البلاغة متكلفة لا نطق بها وليس هنا الا بعد ان
ومفعول يريد محذوف يدل عليه التعليل في قوله ليفجر امامه والتقدير يريد شهواته ومعاصيه.
ليمضي فيها دائماً ابداً وامامه منصوب على الظرف واصله مكان فاستعير هنا للزمان والضمير في
امامه الظاهر عوده على الانسان وقال ابن عباس يعود على يوم القيمة بمعنى انه يريد شهواته
ليفجر في تكذيبه بالبعث بين يدي يوم القيمة قوله يسئل هذه الجملة مستانفة وقال ابو البقا تفسير ليفجر فيجوز
ان يكون مستانفاً مفسراً وان يكون بدلاً من الجملة قبلها لان التفسير يكون بالاستئناف وبالبدل الا ان الثاني
منع منه رفع الفعل ولو كان بدلاً لنصب وقيل انه ابدل الجملة من الجملة لا خصوص الفعل من الفعل
وجه وفيه بحث ولقد مر نظير هذا في الذاريات وغيرها قوله برق ه وقرا نافع برق بفتح الرا والباقون
بالكسر فقيل لغتان في التحير والدهشة وقيل برق بالكسر تحير فزعاً قال الزمخشري واصله
من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره قال ... عينه لما اسد ولقد ذاد اي ابسذا
ولقد اسره فيجبر من ذلك قال ذو الرمة ولو ان لقمان الحكيم تعرضت لعينيه مي سافراً كاد يبرق
وقال الاعشى وكنت ارى في وجه مية لمحة فابرق مغشياً علي مكانيا ه وانشد الفرا
فنفسك فانع ولا تنعني وداو الكلوم ولا تبرق ه وبرق بالفتح من البريق اي لمع من شدة شخوصه
ه وقرا ابو السمال بلق باللام قال اهل اللغة الا الفرا معناه فتح يقال بلق الباب وابلقته
اي فتحته وفرجته وقال الفرا هو بمعنى اغلقته قال ثعلب اخطا الفرا في ذلك ثم يجوز ان يكون
مما عبر عن مادة برق ويجوز ان يكون مادة واحدة ابدل فيها حرف من اخر وقد جاء ابدال اللام من الرا
في احرف قالوا نثر ونثل ووجر ووجل فيحتمل ان يكون هذا منه ويؤيده ان برق فيه
الى المعنى شق عنه وفتحها قاله ابو عبيدة وانشد لما اتاني ابن عمير راعياً اعطيته عيساً
صهاباً فبرق ه اي فتح عينه فهذا مناسب لبلق في المعنى قوله وخسف العامة على بناء
للفاعل وابو حيوة وابن ابي عبلة ويزيد بن قطيب خُسِف مبنياً للمفعول وهذا لان خسف يستعمل
لازماً ومتعدياً يقال خسف القمر وخسفه الله وقد اشتهر ان الخسوف للقمر والكسوف للشمس
وقال بعضهم يكونان فيهما يقال خسفت الشمس وكسفت وخسف القمر وكسف وتايد
بعضهم بحديث ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينخسفان لموت احد فاستعمل الخسوف فيهما
وعندي فيه نظر لاحتمال التغليب ولعلهما بمعنى واحد لا قال ابو عبيدة وجماعة هما بمعنى
واحد وقال ابن ابي اويس الكسوف ذهاب بعض ضوئهما والخسوف ذهاب جميعه قوله
وجمع الشمس والقمر لم يلحق علامة تانيث لان التانيث مجازي وقيل لتغليب التذكير وفيه نظر
لو قلت

لو قلت فاين هذه وزيد لم يجز عند الجمهور من العرب وقال الكسائي حمل على معنى جمع النيرين
ويقول الانسان جواب اذا من قوله فاذا برق واين المفر منصوب المحل بالقول والمفر مصدر بمعنى
الفرار وهذه هي القراءة المشهورة ه وقرا الحسن بن علي وابن عباس والحسن بن زيد رضي الله عنهم
في اخرين بفتح الميم وكسر الفا وهو اسم مكان الفرار اي اين مكان الفرار وجوز الزمخشري ان يكون مصدراً
قال كالمرجع ه وقرا الحسن عكس هذا اي بكسر الميم وفتح الفا وهو الرجل الكثير الفرار كقول
امرئ القيس يصف جواده مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبلٍ مُدبرٍ معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل ه
واكثر استعمال هذا الوزن في الالات قوله كلا لا وزر تقدم الكلام في كلا وخبر لا محذوف
اي لا وزر له وهل هذه الجملة محكية بقول الانسان فتكون منصوبة المحل او هي مستانفة
اخبار من الله تعالى بذلك والوزر الملجا من حصن او جبل او سلاح قال الشاعر
لعمرك ما للفتى من وزر من الموت يدركه والكبر قوله المستقر مبتدا خبره
الجار قبله ويجوز ان يكون مصدراً بمعنى الاستقرار وان يكون مكان الاستقرار ويومئذ
منصوب بفعل مقدر ولا ينتصب بمستقر لانه ان كان مصدراً فلتقدمه عليه وان كان
مكاناً فلا عمل له البتة قوله بصيرة يجوز فيها اوجه احدها انها خبر عن الانسان وعلى نفسه
متعلق ببصيرة والمعنى بل الانسان بصيرة على نفسه وعلى هذا فلاي شيء انث الخبر وقد اجاب
النحويون عن ذلك فقال بعضهم الهاء فيه للمبالغة وقال الاخفش هو كقولك فلان عبرة وحجة
وقيل المراد بالانسان الجوارح فكانه قيل بل جوارحه بصيرة اي شاهدة والثاني انها مبتدا وعلى
نفسه خبرها والجملة خبر عن الانسان وعلى هذا فيها وجهان احدهما ان يكون بصيرة صفة
لمحذوف اي عين بصيرة قاله الفرا وانشد كان على ذي العقل عيناً بصيرة بمقعده او منظر
هو ناظره يحاذر حتى يحسب الناس كلهم من الخوف لا تخفى عليهم سرائره ه والثاني ان المعنى
جوارح بصيرة الثالث ان المعنى ملائكة بصيرة والتاء على هذا للتانيث وقال الزمخشري بصيرة
حجة بينة وصفت بالبصارة على المجاز كما وصفت الايات بالابصار في قوله فلما جاءتهم اياتنا مبصرة
قلت هذا اذا لم يجعل الحجة عبارة عن الانسان او يجعل دخول التاء للمبالغة اما اذا كانت
للمبالغة فنسبة الابصار اليها حقيقة الثالث من الاوجه السابقة ان يكون الخبر
الجار والمجرور وبصيرة فاعل به وهو ارجح مما قبله لان الاصل في الاخبار الافراد
ولو القى هذه الجملة حالية وقد تقدم نظيرها غير مرة والمعاذير جمع معذرة على غير
قياس كملاقيح ومذاكير جمع لقحة وذكر وللنحويين في مثل هذا قولان احدهما انه جمع لملفوظ به
وهو لقحة وذكر والثاني انه جمع لغير ملفوظ به بل لمقدر اي ملقح ومذكار قال الزمخشري